مقالات رأي

أنطاليا ليست مناخا: لقاء البرهان والدبيبة، وحدود الرفض الأمريكي بقلم: د رانيا عبد السلام عثمان الصيد

أضواء البيان • 12-11-2026 • 5 دقائق قراءة



لم يكن اللقاء الذي جمع، في الثاني عشر من نوفمبر 2026، في أنطاليا، رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية، عبد الحميد الدبيبة، لقاء مناخ، وإن عقد على هامش مؤتمر الأطراف COP31، ولم يكن لقاء مجاملة، وإن وصفه البيان الرسمي بلغة الأخوة والتعاون.

كان اللقاء، في جوهره، إعلانا صامتا، بأن الخريطة التي ترسم في واشنطن، لا تمر، بالضرورة، من واشنطن، وأن الرفض، حين يكون موثقا، يصبح سياسة، لا موقفا عاطفيا.

فالمكتب الإعلامي لرئيس مجلس السيادة، أعلن أن اللقاء تناول الروابط الأخوية بين الشعبين، وأواصر التعاون المشترك، والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وتطورات الأوضاع في المنطقة والإقليم، وأكد أهمية تعزيز التواصل والتنسيق المشترك، بما يخدم المصالح المتبادلة للبلدين.

هذه اللغة، في ظاهرها، لغة دبلوماسية معتادة، وفي باطنها، لغة بديل، لأن من يجلس في أنطاليا، بعد أن رفض واشنطن، لا يجلس ليكرر واشنطن، بل ليبحث عن مخرج منها.

السودان الذي رفض بولس

لا يفهم لقاء أنطاليا، إلا بفهم ما سبقه، فالسودان رفض مقترح الهدنة، الذي قدمه مسعد بولس، المستشار الأمريكي للشؤون العربية والأفريقية، ووصفه البرهان بأنه الأسوأ، واتهم الوسطاء بالانحياز، وقال مستشاره إن بولس يضغط لقبول تقسيم فعلي، على النموذج الليبي.

وربطت أمريكا تأشيرة البرهان، لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة، بقبول هدنة التسعين يوما، فرفضها، وقال إنه لا يحتاج تأشيرة، ولا إذنا من أحد، وألغي لقاء كان مقررا في واشنطن، بين وفد السودان وبولس

من يرفض بولس، ويحرم من التأشيرة بسبب رفضه، لا يذهب إلى أنطاليا، لينفذ ترتيبات بولس، بل يذهب ليقول، بصورة ولقاء، إن السودان لا يقبل أن يكون ملفا في ترتيب أمريكي، ولا أن يكون تقسيمه امتدادا للنموذج الليبي، ولا أن يكون مستقبله رهنا بضغط التأشيرات.

تركيا، البديل لا الأداة

في اليوم نفسه، التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، البرهان، والتقى الدبيبة، كل على حدة، وبحث معهما العلاقات الثنائية، والتعاون في الدفاع والاستثمار والزراعة والطاقة، وأكد دعمه لاستقرار ليبيا.

وهنا تكمن الخفية الثانية، فأنطاليا ليست أرضا محايدة، ولا قاعة مناخ، هي عاصمة بديلة للتفاوض، حين تتعطل واشنطن، وتتعطل جنيف، وتتعطل جدة.

تركيا لا تقدم نفسها، هنا، أداة لأمريكا، بل وسيطا يملك أوراقا على الأرض، في ليبيا، وفي السودان، وفي البحر، وفي الحدود، وفي الطاقة، ومن يملك الأوراق، لا ينفذ ترتيبات غيره، بل يصنع ترتيباته، ويعرضها على غيره.

ولذلك، فإن لقاء البرهان والدبيبة، في أنطاليا، لا يقرأ كحدث منفصل، بل كحلقة في سلسلة لقاءات تركية، تريد أن تقول، إن الإقليم يستطيع أن يتحدث، قبل أن يتحدث عنه الآخرون.

أما الخفية الثالثة، فهي ليبية، وهي الأخطر، لأنها لا تذكر في البيانات، ولكنها تدفع على الأرض.

فليبيا، في الطرح الأمريكي المتداول، ليست دولة تبحث عن استقرار، بل ساحة تقاسم سلطة، يبقى فيها الدبيبة رئيسا للحكومة، ويصعد فيها صدام حفتر، ويعاد فيها توزيع النفوذ، بلا انتخابات، وبلا دستور، وبلا جنوب.

والجنوب، هنا، ليس هامشا، بل هو الثمن، فالحدود الليبية السودانية، ليست خطا على الخريطة، بل هي ممر للهجرة، وللذهب، وللسلاح، وللنفوذ، ومن يسيطر على الجنوب، يسيطر على المعادلة، ومن ينسى الجنوب، يبيع المعادلة.

ولقاء أنطاليا، إن أريد له أن يكون لقاء دولة، لا لقاء ترتيب، فعليه أن يبدأ من الجنوب، ومن الحدود، ومن السجل، ومن الطاولة، لا من الصورة، ولا من البيان.

البيان الرسمي، تحدث عن الأخوة، والتعاون، والتنسيق، ولم يتحدث عن الحرب في السودان، ولم يتحدث عن الدعم السريع، ولم يتحدث عن الهدنة، ولم يتحدث عن بولس، ولم يتحدث عن ليبيا المقسمة، وهذا الصمت، هو الخفية الرابعة.

فالصمت، في السياسة، ليس فراغا، بل رسالة، ورسالة أنطاليا، هي أن السودان وليبيا، يريدان أن يتحدثا، بلا وسيط يفرض عليهما التقسيم، وبلا ضغط يفرض عليهما الهدنة، وبلا تأشيرة تفرض عليهما القبول.

ولكن الرسالة، وحدها، لا تكفي، فالبديل، إن لم يكن له سجل، وطاولة، وضامن، يتحول إلى صورة أخرى، في قمة أخرى، في مدينة أخرى، ويبقى الجنوب بلا سجل، ويبقى المنفى بلا عودة، ويبقى القرار بلا صاحب.

لقاء البرهان والدبيبة، في أنطاليا، ليس صنيعة بولس، بل دليل على فشل بولس، وليس لقاء مناخ، بل لقاء بحث عن بديل، وليس لقاء أخوة فقط، بل لقاء اختبار، هل يستطيع الإقليم أن يصنع ترتيبه، أم يبقى ترتيبا يصنع له؟

فمن رفض بولس، في الخرطوم، عليه أن يرفض نموذجه، في طرابلس، ومن قبل الدبيبة، في أنطاليا، عليه أن يقبل الجنوب، في ليبيا، لا في البيان، بل في القرار.

والله المستعان، والجنوب يعرف من باعه، ومن وقف معه.

د رانيا عبد السلام عثمان الصيد

العضو المؤسس للتجمع السياسي الوطني فزان

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة